

قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث

@ 53 @ يكون في بلد لا يجد فيها إلا صاحب حديث لا يعرف صحيحة من سقيمه ، وصاحب رأي ، فمن يسأل منهما عن دينة ؟ فقال : يسأل صاحب الحديث ولا يسأل صاحب الرأي () . وبلغنا أن شخصاً استشاره في تقليد أحد من علماء عصره فقال : (لا تقلدني ، ولا تقلد مالكا ، ولا الأوزاعي ، ولا النخعي ، ولا غيرهم وخذ الأحكام من حيث أخذوا) () . قال الشعراني : () وهو محمول على من له قدرة على استنباط الأحكام من الكتاب والسنة () . . وقال الشعراني أيضاً في العهود : () وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول : ليس مراد الأكابر من حثهم على العمل على موافقة الكتاب والسنة إلا مجالسة الله ورسوله ، أما ما ابتدع فلا يجالسهم الحق تعالى ولا رسوله فيه ، وإنما يجالسون فيه من ابتدعه من عالم أو جاهل () انتهى . .

والآثار في الحث على الحديث عن السلف وافر ، وفي هذا القدر كفاية . * * * .
5 - إجلال الحديث وتعظيمه والرهبة من الزيغ عنه .

عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله () من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد () رواه البخاري ومسلم ، وأبو داود ولفظة : () من صنع أمراً على غير أمرنا فهو رد () . وفي رواية لمسلم : () من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد () . . وعن أنس رضي الله عنه قال : () قال رسول الله () من رغب عن سنتي فليس مني () رواه مسلم . .

وعن العرياض بن سارية رضي الله عنه أنه سمع رسول الله يقول : () لقد تركتكم على مثل البيضاء ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها إلا هالك () رواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة بإسناد حسن .